مجلة الدراسات الإسلامية-جامعة كابل
Journal of Islamic Studies – Kabul University
e-ISSN:3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع في سورة البقرة

(دراسة صرفية نحوية دلالية تطبيقية)

الملخص: هذا البحث يجمع في أحضانه جانبا تطبيقيا من الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع في سورة البقرة، من خلال تحليل صرفي نحوي دلالي تطبيقي. يهدف البحث إلى فهم كيفية استخدام الأفعال من نفس الجذر في السياقات المختلفة، مع التركيز على العلاقة بين الزمنين وتأثيرهما على المعاني. في ضوء دراسة الخصائص النحوية والصرفية لكل من الفعل الماضي والفعل المضارع. فهم كيفية تأثير استخدام كل نوع من الأفعال على المعاني العامة للآيات وفقا لمنهج وصفي تحليلي، حيث تم جمع الآيات التي تحتوي على أفعال ماضية ومضارعة من نفس الجذر. تم تحليل هذه الآيات لتحديد الأنماط اللغوية والدلالية والعلاقة بين الفعلين. أظهرت النتائج أن الأفعال المستخدمة في سورة البقرة، والتي تتشارك في نفس الجذر، قد تم استخدامها بشكل متزامن بين الفعل الماضي والفعل المضارع. وقد تم استخراجها بشكل إحصائي. لاحظنا أن الجذور المستخدمة في الأفعال الماضية والمضارعة تكررت بشكل واضح في النصوص، مما يعكس تنوع الاستخدامات اللغوية. يُعتبر البحث إضافة قيمة لفهم الأفعال في القرآن الكريم، مما يُساعد في تفسير النصوص وتحليلها بشكل أعمق من ناحية الدراسة الصرفية والصوتية. يفتح المجال لدراسات مستقبلية حول الأفعال في اللغة العربية وتطبيقاتها في مجالات التعليم والبحث في ضوء الثنائيات الفعلية. تم جمع البيانات الإحصائية لتحديد عدد مرات ظهور كل فعل من نفس الجذر في الفعلين الماضي والمضارع، مما يُسهم في فهم أعمق لاستخدام الأفعال في النص القرآني. يوفر هذا البحث فهماً موسعاً للثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والفعل المضارع في سورة البقرة، مما يُعزز من المعرفة اللغوية والنحوية ويُسهم في تعزيز الدراسات الأكاديمية حول النصوص القرآنية.

الكلمات المفتاحية: التطبيقية، الثنائيات الفعلية، الصرفي، الماضي، المضارع، النحوي.

https://doi.org/10.62810/jis.v1i2.53

الباحثان:

١/ الأستاذ الدكتور كل محمد باسل، أستاذ اللغة العربية بكلية اللغات والاداب قسم اللغة العربية، جامعة كابل– أفغانستان

الايميل: gulbasil@yaho.com

٢/ الشيخ سيد عظيم الله عصمتى، الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، جامعة بدخشان – أفغانستان

الايميل: esmati.sayed@gmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال : (١٨/٥/ ١٤٤٦)

تاريخ الإصلاح: (٢٥ /٥/ ١٤٤٦)

تاريخ القبول: (١ /٦/١٤٤٦)

تاريخ النشر: (٢٨ /٦/ ١٤٤٦)

Verbal Dualities between Past and Present Tense in Surah Al-Baqarah: A Morphological, Syntactic, Semantic, and Applied Study

ABSTRACT: This research encompasses an applied study of the verbal dualities between the past and present tenses in Surah Al-Baqarah through morphological, syntactic, and semantic analysis. The aim of the study is to understand how verbs with the same root are used in different contexts, focusing on the relationship between the two tenses and their impact on meaning. It examines the grammatical and morphological characteristics of both the past and present tenses and explores how the use of each type of verb affects the overall meaning of the verses. A descriptive and analytical methodology was employed, where verses containing both past and present verbs of the same root were collected. These verses were analyzed to identify linguistic and semantic patterns, as well as the relationship between the two verbs. The results indicated that verbs used in Surah Al-Baqarah, sharing the same root, were employed synchronously between the past and present tenses. A statistical extraction of these verbs revealed a clear repetition of roots in both past and present verbs, reflecting the diversity of linguistic uses. This research contributes significantly to the understanding of verbs in the Holy Quran, aiding in the interpretation and deeper analysis of texts from a morphological and phonetic perspective. It opens the door for future studies on verbs in the Arabic language and their applications in educational and research fields, particularly in relation to verbal dualities.

Keywords: Morphological; Past; Present; Syntactic; Semantic; Verbal dualities

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم محمد بن عبدالله خاتم النبيين وإمام المرسلين، أرسله الله تعالى رحمة للعالمين وأنزل عليه قرآنًا عربيا غير ذي عوج كما قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا﴾ [١]، وبعد:

إن القرآن الكريم كتاب الله عز وجّل الذي فلا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، وهو كتاب الهداية، ودستور الأمة الإسلامية وهو السبيل إلى الفوز بالدارين، عظم الله سبحانه و تعالى حاله بقوله: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى﴾[٢]، وحجة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المعجزة الخالدة سماه الله ذكرًا، و توعد من أعرض فقال جل شأنه: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكرًا . مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا . خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاء لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾ [٣].

والقرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع في الإسلام؛ ولذلك اهتم المسلمون بكتاب الله عزّوجلّ حفظا، وتلاوة، وأداء يحضهم على ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الماهرُ بِالقرآنِ مَعَ السَّفرةِ الكرَام البَرَرَةِ والذي يقرأ القُرآنَ ويتَتَعتَعُ فيهِ وهُوَ عَلَيهِ شاقٌ له أجرانِ» [٤].

أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع لأسباب آتية:

١. هذا الموضوع ذو أهمية بالغة وعظيمة في علم اللغة، لأن هذا الموضوع جديد في القرآن الكريم، لأننا لم نجد أحدًا من اللغويين حسب علمنا تناول هذا الموضوع في بحث مستقل.

٢. إن الحياة في ظلال القرآن الكريم حياة جليلة وإن الدّراسة فيه مفيدة، وإن التأمل في القرآن الكريم والتفكير فيه شرف، فتمنينا أن نجعله محور دراستنا في كتابة البحث.

٣. إن البحث عن "الثنائيات الصرفية في (دراسة لغوية صرفية نحوية)" يفيد في معرفة معاني مفردات كتاب الله تعالى، ومعرفة ذلك سبب لزيادة الإيمان واليقين بالكتاب المجيد.

٤. حبّ الاطلاع على أساليب القرآن الكريم الخلاقة عن طريق الثنائيات الصرفية والنحوية يجعل الإنسان يرغب في التعامل مع تفاسير للقرآن الكريم، بالتالي يساعده في فهم معاني مفردات القرآن الكريم.

---

[١] سورة الكهف، الآية: ١.

[٢] سورة طه، الآية: ٤.

[٣] سورة طه، الآيات: ٩٩– ١٠١.

[٤] مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، ١٩٩٩م، صحيح مسلم، باب فضايل القرآن، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، رقم الحديث: ١٨٦٣.

أهمية البحث:

لهذا الموضوع أهمية كبيرة تتضح فيما يلي:

- إن اللغة العربية تمتاز عن اللغات الأخرى في جانبها الصرفي، لأنها لغة اشتقاقية.
- تتميز هذه اللغة على غيرها لوجود ظاهرة الإعراب فيها وهي قرينة لفظية تساعد على الفهم والقراءة الصحيحة السليمة، ولا يمكن إدراك هذه الظاهرة، إلّا لمن تعلم القواعد النحوية والصرفية، والثنائيات منها.
- اشتغل النحاة بألفاظ القرآن الكريم أسماءٍ، و أفعالٍ، معربةً، ومبنيةً، و وضعوا القواعد لإبعاد اللحن والخطأ في نطق الألفاظ، الذي يتبين من خلال الثنائيات الصرفية.
- كشف المفسرون عن غامض الألفاظ، و أوضحوا الخفي من معانيه، والمفسر للقرآن الكريم لا بد أن يكون ملما بالقراءات إذا أراد بيان معاني القرآن، لأن القراءات المتعددة تنكشف عن معاني الآية التي لا تنكشف بالقراءة الواحدة، وللثنائيات الصرفية والفرق بينهما أثر كبير على القراءة، وعلاقة اللفظ بالمعني.

أهداف البحث:

- بيان المراد بمصطلح "الثنائيات" وذلك من جهة اللغة، ومن جهة الاصطلاح.
- تسليط الضوء على الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع في سورة البقرة دراسة صرفي نحوية دلالية تطبيقية.
- جمع والتحليل عن الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع في سورة البقرة بحسب ما تيسر للباحث.
- فتح الباب لدراسات جديدة أمام دارسي القرآن الكريم وعلومه من خلال هذا النوع من الدراسات.

أسئلة البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الجواب عن التساؤلات الآتية:

س١. ما المراد بمصطلح "الثنائيات" لغة واصطلاحا ؟

س٢. ما هي الثنائيات الفعلية ومبررات استخدامها في اللغة العربية ؟

س٤. ما هي الأسرار الصرفية المكنونة في استخدام كل نوع من الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع؟

حدود البحث:

أما عن حدود البحث فهو **يقتصر** على الحد الموضوعي من خلال جمع ودراسة الوقوف الواردة عن الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع في سورة البقرة دراسة صرفية نحوية دلالية تطبيقية.

الدراسات السابقة:

بعد المراجعة والبحث في المكتبات الجامعية والعامة، ومراكز البحوث والمكتبات الالكترونية ومواقع الانترنت، لم نتمكن من الحصول على الدراسات السابقة إلا على عدد ضئيل جدا من الجهود والدراسات السابقة، التي ارتبطت بموضوع البحث الحالي بشكل مباشر، والتي لم تتخصص لوقوف الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع في سورة البقرة دراسة صرفية نحوية تطبيقية.

ومن هذه الدراسات : الدراسة الأولى بعنوان: "الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم"، وهي دراسة قدمتها الباحثة الدكتورة سمر الديوب، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، لعام ٢٠٠٩م.

وجه الاتفاق: أما عن وجه الاتفاق بين هذا البحث والبحث المذكور، فهو يكمن في أن كلا من الدراستين قد تناول الحديث عن الثنائيات في اللغة العربية.

وجه الاختلاف: أما عن وجه الاختلاف بين الدراستين فهو يكمن في أن هذه الدراسة قد سلطت الضوء على الثنائيات الواردة في العربي القديم. أما موضوع البحث فقد عني بجمع ودراسة الثنائيات الفعلية الواردة في سورة البقرة.

منهج البحث:

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي التطبيقى، من خلال استقراء الوقفات الواردة عن الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع في سورة البقرة من خلال كتب النحو والبلاغة والإعراب، ومن ثم دراستها، وتوصيف المنهج الذي اعتمد عليه الصرفيون في إيراد هذه الوقفات ثم تطبيق ذلك على المواضع القرآنية.

وقمنا بدراسة أحصائية، وذلك بجمع واستخراج جميع الآيات التي وردت فيه الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع في سورة البقرة، وقمنا بتخريج الآيات القرآنية تخريجا علميا دقيقا.

خطة البحث:

يتكون مقالنا العلمي هذا من مقدمة، ومبحثين وخاتمة، وفي المقدمة ذكرنا أسباب الاختيار البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الأسئلة المطروحة، حدود البحث، الدراسات السابقة ومنهج البحث، كما تم تقسيم البحث إلى مبحثين: في المبحث الأول، يتم دراسة الثنائية من منظور لفظي أو لغوي وتحليل جذورها، وفي المبحث الثاني، يتم العمل على الثنائيات المذكورة في آيات سورة البقرة بطريقة مقارنة وفي الخاتمة ذكرنا أهم النتائج والاقتراحات.

المبحث الأول: الثنائيات الفعلية دراسة نظرية:

مفهوم الثنائيات :

مصطلح الثنائيات الصغري هو ترجمة لعبارة Minnmal Pairs وهو تدريب من تدريبات تدريس الأصوات في تعليم اللغات الأجنبية وهو تدريب مفيد يساعد المتعلم على إدراك الفروق بين الأصوات المتشابهة، وقد جاء تعريف هذا المصطلح في عدد من المراجع الأجنبية والعربية نختار منها الآتي:

"Words or utterances Which differ in Only Phoneme"[١]

"in Phonology, minimal Pairs are Pairs of Words or Phrases in a Particular language, Which differ in only one phoneme, toneme or chroneme and have a distinct meaning. They are used to demonstrate that two phones constitute two separate phonemes in the language.

(١) Harmer, Jeremy.(٢٠٠٠/ ٢٠٠٠١). How to teach pronunciation – Gerald Kelly printed in Malaysia,pp, Longman.١٨

يقصد بالثنائيات الصغري مجموعة من الكلمات التي تتفق في كافة حروفها باستثناء حرف واحد يترتب على تغييره تغيير معني الكلمة. مثل: أمل/ عمل أو قلب/كلب أو تين/ طين فكل كلمتين من هذه المجموعات الثلاث تتفقان في حرفين و تختلفان في الحرف الثالث. هذا الحرف الذي هو موضع الاختلاف هو ما يسمي بالوحدة الصوتية (Phoneme)[١].

يشيع في محاضرات سوسير استعمال مصطلح الثنائيات شيوعا ولافتا للنظر، فهو يسمه بأنه المبدأ الثنائي للتصنيف[٢]، مما يؤكد وعيه بهذا المصطلح وإن لم يعرف به. وبه عرّفت أفكار سوسير بعبارة مختصرة دالة هي: (ثنائيات دي سوسير)[٣]، فالمبدأ الأساسي عنده هو " الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر، فهو من ناحية يعارض النزعة الجزئية الانفصالية التي تدعو إلى عزل و يدعو من ناحية أخرى إلى إدراج هذه الظواهر في سلسلة من المقابلات الثنائية للكشف عن علاقاتها التي تحدد طبيعتها وتكوينها[٤].

لقد رأى دي سوسير أن اللسان كتلة من المعطيات المتنافر لا يمكننا من خلالها تحديد موضوع اللسانيات، وأن النظر إلى تلك الكتلة نظرة كلية تجاه اللسانيات في العلوم المجاورة. بهذا يمكننا إيجاد سبب للجوء دي سوسير إلى تفكيك اللغة إلى أجزائها وتحليلها إلى مجموعة من المظاهر الثنائية، فتلك الثنائيات مستخلصة من المادة الخام وهي لا تظهر إلا من خلال النظر إلى اللغة نظرة جزئية، فهي نتاج لبلورة علمية[٥].

ولم يكن هدف دي سوسير– بحسب فهمنا– هو الوقوف عندتلك النظرة التجريبية، بل ارتكازا على وجهة النظر توحّد بين وجهات النظر المختلفة[٦].

يرتبط الحديث عن ثنائيات دي سوسير بالهدف الذي رامه من محاضراته ارتباطا وثيقا، فذلك الهدف هو الذي يحدد حقيقة وجود الثنائيات أو بالعكس كما أنه يحدد نقطة البدء الحقيقة التي عالجها سوسير في الثنائيات.

لذا نرى أنه من اللازم علينا في هذا الموضع التطرق إلى أمور ثلاثة هي: رؤية الدراسين إلي الهدف الذي أوجد سوسير من أجله محاضراته، ثم عكس رؤية الباحث الخاصة إلى ذلك الهدف وهي رؤية مستوحاة من كلام سوسير نفسه، ومن الموازنة بين ذلك الهدف في ثنائيات سوسير في محاضراته.

ينهي جونثان كلر حديثه عن ثنائيات سوسير. والملاحظ على كلامه ما يأتي:

---

[١] - http://en.wikipedia.org/wiki/minimal_pulrs

[٢] دي سوسير، فردينان، ١٩٨٥، علم اللغة العام، ترجمة: الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعه: الدكتور مالک يوسف المطلبي، دار الآفاق العربية، ص: ١١٥.

[٣] حجاز، الدكتور فهمي، ٢٠١٦م، مدخل الي علم اللغة، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص: ٨٢.

[٤] صلاح فضل، محمد صلاح الدين، ٢٠٠٨م، النظرية البنائية في النقدالأدبي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص: ٢٥.

[٥] مبارک، حنون، ١٩٨٧م، مدخل للسيانيات سوسير، الطبعة الأولى، المغرب، دار توبقال للنشر، حنون مبارك، ص: ٢١– ٢٢.

[٦] المرجع السابق، ص: ٢٢.

١. إنه جعل محور ثنائيات سوسير العلامة اللغوية.

٢. إنه عرض الثنائيات من دون تبيين تراتبها وتعالقها وتسلسها.

٣. إنه أهل الحديث عن اللسانيات الخارجية عند سوسير.

ويمكن أن نعكس وجهة نظرنا بإزاء رؤية بريجيته بارتشت بنقاط:

١. إنها قصرت هدف سوسير بالموضوع والمنهج، وهما هدفان مبتوران عن واقعهما في المحاضرات. فأهداف سوسير تراتبية تعالقية أيضا، الغرض منها الوصول إلى غاية واحدة.

٢. الملاحظ أنها بدأت حديثها بما يدخل في اللسانيات وما لا يدخل فيها عند سوسير، هو بحسب مايراه الباحث– عمل دقيق.

٣. أدت بها البداية إلى الحديث عن ثنائية اللغة والكلام بوصفها ثنائية قصد منها سوسير تحديد موضوع العلم، ثم تحدث عن ثنائية التزامن والتعاقب والغرض منها عند سوسير كما ترى هو تحديد المنهج الملائم لدراسة اللغة المعينة.

الملاحظ عندنا أن التفكير اللغوي لمقدمات سوسير هو تفكير (ثلاثي) لا ثنائي، وهو ما لم يشر إليه أحد.

وهنا يدلنا سوسير على نقطة البدء وهي تحديد ما يدخل في اللسانيات مما لا يدخل فيها بغية الوصول إلى تحديد منهجي للسانيات. وهو ما أشار إليه في فصل من فصول محاضراته بـ(ثنائية اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية). والتي يمكن أن أسميها بـ(الثنائية الكبري) التي تنطوي على ثنائيات يمكن أن أسميها بـ(الثنيائيات الصغري).

المبحث الثاني: الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع دراسة صرفية نحوية دلالية تطبيقية في سورة البقرة:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [١].

محل الاستشهاد: (أَأَنذَرْتَهُمْ)، و (لم تُنذِرْهُمْ):

وقعت الثنائية بين الفعلين؛ الأول ماضي، والثاني مضارع (أَأَنذَرْتَهُمْ)، و(لم تُنذِرْهُمْ).

الثنائية الصرفية هي: "أَنذَرَ" و"تُنذِرُ" هما فعلان ماضي ومضارع على وزن(أفعَلَ وتُفعِلُ) من ثلاثي مزيد بحرف واحد أصله (نَذِرَ، ينذُرُ) ثلاثي مجرد على وزن (فَعِلَ، يفعُلُ) التغييرات التي التحقت بهما هي إلحاق همزة التعدية التي غيرت الفعل من اللزوم إلى التعدي، وإذا كان الفعل متعديا للواحد يصير للاثنين.

لَمْ تُنذِرْهُمْ، "لَمْ" حرف نفي معناه النفي و هو مما يختص بالمضارع، يحوله إلى الماضي من حيث المعنى، فعمل فيه ما يخصه، و هو الجزم[٢].

---

[١] سورة البقرة، الآية: ٦.

[٢] أبو حيان بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، ٢٠٠١م، تفسير البحر المحيط، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١ :١٦.

أصل الكلمة واشتقاقها: (ن ذ ر):

(نذر) النَّذرُ النّخبُ وهو ما ينذِرُه الإنسان فيجعله على نفسه نَحبًا واجبًا نَذَرَ على نفسه لله كذا ينذِرُ نَذرًا ونُذُورًا، والنّذيرة: ما يعطيه، والنّذيرة: الابن يجعله أبواه قَيمًا أو خادمًا للكنيسة أو للمتعبّد من ذكر وأُنثى وجمعه النّذَائر وقد نَذَرَه وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾[١] قالته امرأة عِمران أُمُّ مريم، إذا أوجبتَ على نفسِك شيئًا تبرعًا من عبادة أو صداقة أو غير ذلك و نَذِرَ بالشيء والعدوّ بكسر الذال نذرًا عَلِمَهُ فَحَذِرَه وأنذَرَه بالأمر[٢].

ونَذِرَ بالشيء، كفَرِحَ: عَلِمَهُ فَحَذِره. وأنذَرَهُ بالأَمرِ إنذارًا و نَذرًا، ويضَمُّ بضمتينِ و نَذِيرًا: أعلَمَهُ، وحَذَّرَهُ، وخَوَّفَهُ في إبلاغِهِ، والاسمُ: النُذرَي، بالضم، والنُّذُرُ، بضمتينِ، ومنه قوله تعالى: فَكَيْفَ كانَ عَذَابِي وَنُذُرِ،[٣] أي: إنذاري[٤].

نذر: النذر: ما ينذر الإنسان فيجعله على نفسك نحبا واجبا، والنذر: اسم الإنذار. والنذر: جماعة النذير، وتقول. أنذرتهم فنذروا ولم يستعملوا مصدرا. والتناذر: إنذار بعضهم بعضًا. والنذير: اسم الشيء الذي يعطي، وربما جعلت اليهودية ولدها نذيره للكنيسة، والجمع النذائر. ونذر القوم بالعدو، أي: علموا بمسيرهم[٥].

معنى الثنائي :

يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: غطوا الحق وستروه وقد كتب الله تعالى عليهم ذلك سواء عليهم إنذارك وعدمه فإنهم لا يؤمنون بما جئتهم به. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّك لا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ﴾ [٦] وقال تعالى في حق المعاندين من أهل الكتاب: ﴿وَ لَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكتابَ بِكلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَك﴾[٧]، أي: إن من كتب الله عليه الشقاوة فلا مسعد له ومن أضله فلا هادي له، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وبلغهم الرسالة، فمن استجاب لك فله الحظ الأوفر ومن تولى فلا تحزن عليهم ولا يهمنك ذلك : ﴿فَإِنَّما عَلَيْك الْبَلاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ﴾ [٨] ﴿إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[٩] وقال علي بن أبي

---

(١) سورة آل عمران، آلاية: ٣٥.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (د.ت)، لسان العرب، ط١، بيروت: دار صادر، مادة، ٥: ٢٠٠

(٣) سورة القمر، الآية: ١٦

(٤) الشيخ مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، ١٩٨٣م، القاموس المحيط، ط١، بيروت: دار الفكر، مادة (ن ذ ر)، ٢: ١٢.

(٥) أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، ١٤٠٩هـ، كتاب العين، تحقيق، الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢، إيران: مؤسسة دار الهجرة، ماده، (ن ذ ر)، ٨: ١٨٠.

(٦) سورة يونس، الآية: ٩٦.

(٧) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

(٨) سورة الرعد، الآية: ٤٠.

(٩) سورة هود، الآية: ١٢.

طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾. قال: كان رسول الله ـ صلّى الله عليه و سلم ـ يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول[١].

وقال محمد بن إسحاق:حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس (إِنَّ الَّذِينَ كفَرُوا) أي بما أنزل إليك وإن قالوا إنا قد آمنا بما جاءنا قبلك (سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) أي إنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق وقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك. قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال: نزلت هاتان الآيتان في قادة الأحزاب وهم الذين قال الله فيهم: ﴿أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ. جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها﴾ [٢] والمعنى الذي ذكرناه أولا وهو المروي عن ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة أظهر، ويفسر ببقية الآيات التي في معناها، والله أعلم.

إعرابه:

(الهمزة) مصدرية للتسوية، (أَنذَرْتَهُمْ) فعل ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير الرفع و(التاء) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل و(الهاء) ضمير متّصل في محل نصب مفعول به و(الميم) حرف لجمع الذكور (أم) حرف عطف معادل لهمزة التسوية(لم) حرف نفي وجزم وقلب، (تنذر) فعل مضارع مجزوم، و(هم) ضمير متّصل مفعول به. والمصدر المؤول من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخّر، أي: سواء عليهم إنذارك لهم عدم إنذارك[٣].

القراءة:

(ءَ أَنذَرتَّهُم)، همزه الوصل بعد همزة الاستفهام فتأتي على القسمين: مفتوحة، ومكسورة. فالمفتوحة أيضًا على ضربين: ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام وضرب اختلفوا فيه، فالضرب الأول المتفق عليه ثلاث كلمات في ستة مواضع (ءَالذَّكَرَينِ)[٤]، موضعي (ءَالئنَ وَقَد)[٥]، في موضعي. و(ءَآللهُ أَذِنَ لَكم)[٦]، و(ءَآللهُ خَيرٌ)[٧].

---

[١] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الدر المنثور، ١: ٦٥. قال: و أخرجه ابن جريج و ابن أبي حاتم و الطبراني في الكبير في السنة وابن مردويه و البيهقي في الأسماء والصفات.

[٢] سورة إبراهيم، الآية: ٢٨– ٢٩

[٣] محمود صافي بن عبدالرحيم، ١٤١٨هـ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دمشق، بيروت: دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ١ :١٦.

[٤] سورة الأنعام، الآية: ١٤٤.

[٥] سورة يونس، الآية: ٩١.

[٦] سورة يونس، الآية: ٥٩.

[٧] سورة النمل، الآية: ٥٩.

فأجمعوا على عدم حذفها و إثباتها مع همزة الاستفهام فرقًا بين الاستفهام والخبر، وأجمعوا على تليينها واختلفوا في كيفيته فقال كثيرمنهم تبديل ألفًا خالصة وجعلوا الإبدال لازمًا لها كما يلزم إبدال الهمزة إذا وجب تخفيفها في سائر الأحوال قال الداني: هذا قول عند أكثر النحويين،[١] وقال ابن خالويه الهمزة الأولى ألف التسوية بلفظ الاستفهام و الثانية ألف القطع وكل واحدة داخلة لمعنى[٢] وقرأ ابن محصن بهمزة واحدة مثل أنذرتهم. و قرأ الجهمور أأنذرتهم بهمزتين[٣].

التعليق:

ورد في المعجم لنذر أكثر من معني؛ منها الإنذار، والتخويف، والنحب أو النذر، والمعنى يتناسب مع الآية هو الإنذار.

قوله تعالي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكن لاَّ يَعْلَمُونَ﴾ [٤].

محل الاستشهاد: (آمَنَ – ءَامَنَ) و (أَنُؤْمِنُ):

الثنائية بين الفعلين: الأول ماضي والثاني مضارع (آمَنَ) و (أَنُؤْمِنُ) :

الثنائية الصرفية هي: (ءَامَنَ)، و (أَنُؤمِنُ). من حيث اللفظ هما فعلان ماضي ومضارع على وزن (أَفعَلَ و تُفعِلُ) أصله (آمن ــ نؤمن) أي: (أ ا م ن) من ثلاثي مزيد فيه بحرف واحد على وزن (أفعل يفعل) التغييرات التي وقعت بينهما هي إلحاق همزة التعدية التي غيرت المعنى، أي: صار الفعل متعديا إذا كان لازمًا، وإذا كان متعديا للواحد يصير متعديا للاثنين. (آمن) فالألف بدل من همزة ساكنة قلبت ألفا كراهية اجتماع همزتين، ولم يحققوا الثانية في موضع ما لسكونها وانفتاح ما قبلها[٥].

"نؤمن" فإن لم تلاق الهمزة الساكنة همزة أخرى و جاءت منفردة، و ورد هذا النوع كثيرًا في القرآن جدًا ولا يخلو من أن يكون فاء أوعينًا أو لامًا كالمتحركة[٦].

---

[١] أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، ٢٠٠٢م، النشر في القراءات العشر، ط٢، ١: ٢٩٣.

[٢] ابن خالويه، ١٩٩٩م، الحجة في القراءات السبع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان: دارالكتب العلمية، ص: ٨٥.

[٣] شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله الغني الدمياني الشهير بالبناء، ٢٠٠٢م، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان: دارالكتب العلمية، ص:٦٤ –٤٥.

[٤] سورة البقرة، الآية: ١٣.

[٥] أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله الحسين العكبري، ١٩٧٩م، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١: ١١.

[٦] أبو جعفر احمد بن علي بن احمد بن خلف الأنصاري، (د.ت)،كتاب الإقناع في القراءات السبع، بيروت، لبنان: دارالكتب العلمية، ص: ٢٥٢.

أصل الكلمة واشتقاقها: (ا م ن):

أمن الأمان و الأمانة بمعني. وقد أمنت فأنا آمن. وآمنت غيري، من الأمن والأمان. والأمن: ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والإيمان ضد الكفر، قال الجوهري: وأصل آمن أامن، أي: أامن بهمزتين، لينت الثانية، ومنه المهيمن، وأصله مؤأمن، لينت الثانية وقلبت ياء، وقلبت الأولى هاء[١].

معنى الثنائي :

يقول تعالى وإذا قيل للمنافقين: آمنوا كما آمن الناس أي كإيمان الناس بالله وملائكته و كتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وغير ذلك مما أخبر المؤمنين به وعنه، وأطيعوا الله ورسوله في امتثال الأوامر وترك الزواجر ﴿قالُوا أَ نُؤْمِنُ كما آمَنَ السُّفَهاءُ﴾ [٢] يعنون لعنهم الله– أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم رضي الله عنهم، قاله أبو العالية والسدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وغير واحد من الصحابة، وبه يقول الربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٣]، وغيرهم يقولون: أ نصير نحن وهؤلاء بمنزلة واحدة وعلى طريقة واحدة وهم سفهاء؟

والسفهاء جمع سفيه كما أن الحكماء جمع حكيم والحلماء جمع حليم، والسفيه هو الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المصالح والمضار، ولهذا سمى الله النساء والصبيان سفهاء في قوله تعالى: ﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً﴾ [٤]قال عامة علماء التفسير: هم النساء والصبيان، وقد تولى الله سبحانه جوابهم في هذه المواطن كلها فقال (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ) فأكد وحصر السفاهة فيهم (وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ) يعني: ومن تمام جهلهم أنهم لا يعلمون بحالهم في الضلالة والجهل وذلك أردى لهم وأبلغ في العمى والبعد عن الهدى.[٥]...

الإيمان بمعنى التصديق: ويقال للعبد مؤمن، وهو هاهنا من التصديق كما قال الله عزوجل: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ [٦]، قال أبو عبيدة: وما أنت بمصدق لنا ولا بمقر أنه صدق، ويقال ما أومن بشيء ممّا تقول، أي: ما أصدق به، فالإيمان من العبد وهو التصديق بما أتي به الرسول صلي الله عليه وسلم، فإذا صدّق به أطاع أمره تنجزًا لما وعده ويقينًابه. فيكون ذلك تصديقًا لقوله، فيقال للعبد: قد آمن بالله ورسوله، أي: صدّق الله ورسوله بما ألفي إليه من الوعد والوعيد، والتصديق راجع إلى معنى الأمان فإذا آمن بذلك آمنة الله وصار في أمانه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا

---

[١] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ١٩٩٩م، الصحاح، ط١، مادة (ا م ن)، ٥: ١٦٧٤.

[٢] سورة البقرة، الآية: ١٣.

[٣] ابن جرير، جامع البيان،١: ١٦٢؛ و السيوطي، الدر المنثور، ١: ٦٨– ٦٩.

[٤] سورة النساء، الآية: ٥.

[٥] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١: ٩٣.

[٦] سورة يوسف، الآية: ١٧.

إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِك لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ﴾[١]، فقيل لله عزوجل مؤمن وللعبد مؤمن؛ لأن الأمان بين الله وبين عبده، أصل الإيمان من الأمان ويقال للعبد آمن يؤمن فهو مؤمن على ظاهر اللفظ كما قال المفسرون صدِّقَ فهو مُصَدِّقٌ، أي: هو راجع في الحقيقة إلى الأمان. ولا يقال في صفة الله عزوجل آمن فهو مؤمن، فيكون على وجه التصدي في نعته لا يتعرف إجلاله به، لأن بذلك تشبه صفته بصفة العبد فأما على وجه الأمان فهو جائر وإذا تكلم في صفة العبد وصرفه أدخلت عليه اللام الزائدة والباء الزائدة فيقال له آمن لله، وآمن بالله، قال الله عزوجل: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ﴾[٢]، وقال تعالى: فَأمنو بالله وَرَسولِه[٣]، لأن يرجع إلى معنى التصديق، وعندما تكلم به في صفة الله عزوجل لم تدخل عليه اللام والباء، ويقال آمن؛ لأنه يراد به الأمان، كما قال النابغة:

والمؤمن العائذات الطّير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسّنَدِ[٤].

المؤمن هناك على وجه الأمان لا على وجه التصديق[٥].

إعرابه :

(وَ إِذا) الواو استئنافية و الجملة بعدها مستأنفة لا محل لها ويجوز أن تكون الواو عاطفة والجملة بعدها معطوفة على جملة يكذبون فتكون في موضع نصب عطفا على خبر كان والمعطوف على الخبر خبر فهي بهذه المثابة جزء من السبب الذي استحقوا به العذاب الأليم وإذا ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه (قِيلَ) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره يعود على الله تعالى، وجملة قيل في محل جرّ بإضافة الظرف إليها[٦] (لَهُمْ) الجار والمجرور متعلقان بقيل (لا) الناهية الجازمة (تُفْسِدُوا) فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل (فِي الْأَرْضِ) الجار والمجرور متعلقان بتفسدوا (قالُوا) فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم (إِنَّما) كافة ومكفوفة (نَحْنُ) مبتدأ (مُصْلِحُونَ) خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة في محل نصب مقول القول (أَلا) حرف تنبيه يستفتح بها الكلام (إِنَّهُمْ) إن حرف مشبه بالفعل والهاء اسمها (هُمُ) ضمير فصل أو عماد لا محل له من الاعراب و لك أن تعرب هم مبتدأ (الْمُفْسِدُونَ) خبره والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن (وَ لكِنْ) الواو عاطفة ولكن مخففة من الثقيلة لمجرد الاستدراك (لا) نافية (يَشْعُرُونَ) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم (وَ إِذا قِيلَ) الواو استئنافية أو عاطفة وقد

---

[١] سورة الأنعام، الآية: ٨٢.

[٢] سورة يوسف، الآية: ١٧.

[٣] سورة الآعراف، الآية: ١٥٨.

[٤] النابغة، ٢٠٠٩م، ديوان النابغة، جمع وتحقيق وشرح: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ط١، تونس: دار السلام للطباعبة والنشر والتوزيع والترجمة،، دار مسنون للنشر والتوزيع، ص: ٨٦.

[٥] أبو حاتم احمد بن حمدان الرازي، ١٩٩٦٢م، الزينة في الكلمات الإسلامية، ط١، ٢: ٢٣٩– ٢٤٠.

[٦] درويش، محي‌الدين، ١٤١٥ هـ. ق، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ط٤، سوريه، حمص: ١٤١٥ هـ ، ١: ٣٥.

تقدم الكلام عنها وجملة فيل الفعلية في محل جر بإضافة الظرف إليها (لَهُمْ) الجار والمجرور متعلقان بقيل وجملة قيل في محل جر بإضافة الظرف إليها (آمِنُوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو و الجملة لا محل لها لأنها مفسرة ونائب الفاعل مصدر وهو القول وقد أضمر لأن الجملة بعده تفسرة والتقدير: وإذا قيل لهم قول هو آمنوا لأن الأمر والنهي قول وقد منع النحاة أن تكون الجملة قائمة مقام الفاعل لأن الجملة لا تكون فاعلا فلا تقوم مقامه (كما) الجار والمجرور نعت لمصدر محذوف و التقدير آمنوا إيمانا كإيمان الناس، واختار سيبويه أن يكون في محل نصب على الحال سواء أكانت الكاف حرفا أم اسما بمعنى مثل وصاحب الحال هو المصدر المفهوم من الفعل المتقدم و ما مصدرية (آمَنَ النَّاسُ) فعل وفاعله (قالُوا) فعل وفاعل وإذا متعلقة بقالوا والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم (أَ نُؤْمِنُ) الهمزة للاستفهام الإنكاري ونؤمن فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن (كما) تقدم إعرابها قريبا (آمَنَ السُّفَهاءُ) فعل وفاعل ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكنْ لا يَعْلَمُونَ﴾ تقدم إعراب نظير هذه الجملة قريبا[١].

التعليق:

آمن لها أكثر من معنى: الأمان، والأمانة، والإيمان؛ والمعني الذي يتناسب مع الآية من هذه المعاني هو الإيمان، أي: التصديق. "أمن" الفعل الماضي تدل على الثبوت والتحقيق أما المضارع تدل على الاستمرار أي: هذه الصفة القبيحة توجد في كل الزمان والمكان.

قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٢] .

محل الاستشهاد: (جَعَلَ) و(تَجْعَلُواْ):

الثنائية التي وقعت بين الفعلين: الأول ماضي، والثاني مضارع (جَعَلَ) و(تَجْعَلُواْ) على وزن (فعل يفعل).

جعل (ج ع ل) يجعل بفتح العين، أن أهل علم التصريف قالوا: إن (فَعَلَ يفعَلُ) بفتح العين فيهما فرع على فَعَل يفعُل أو يفعِلُ بضمها أو كسرها في المضارع، وذلك لأنهم لما رأوا أن هذا الفتح لا يجيء إلا حرف الحلق وفي حرف الحلق معنى مقتضيا لفتح عين مضارع الماضي المفتوح عينه كما يجيء غلب على ظنهم أنها علة له، ولما لم يثبت هذا الفتح إلا مع حرف الحلق غلب على ظنهم أنه لا مقتضي له غيرها، إذا لو كانت لثبت الفتح بدون حرف الحلق[٣].

---

[١] محي‌الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، سوريه، حمص: الارشاد، ١٤١٥ هـ، ١: ٣٦.

[٢] سورة البقرة، الآية: ٢٢.

[٣] رضي الدين محمد بن الحسن الاسترادباذي النحوي، ١٩٧٥م، شرح شافية ابن الحاجب، حققها الآساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، ط١، بيروت، لبنان: دارالكتب العلمية، ١: ١١٨.

اصل الكلمة واشتقاقها: (ج ع ل):

جَعَلتُ كذا أجعَلُهُ جعلًا ومَجعَلًا. و جَعَلَهُ الله نبّيا، أي: صيره[١]، وجَعَلَه جَعلًا صَنَعه و جَعَله صَيره، قال سيبويه: جَعَلت مَتاعَك بَعضَه فَوقَ بَعضٍ ألقيته[٢].

وقال مرة:

عَمِلته والرفع على إقامة الجملة مُقام الحال و جَعَل الطينَ خَزَفًا[٣]

والقَبِيحَ حَسَنًا صَيَّرَه إياه وجَعَل عَمِلَ وهيَّأَ وجَعَلَ خَلَق[٤].

معنى الثنائي:

قدم سبحانه تعالى من موجبات عباده وملزمات حق الشكر له ثم خلق الأرض التي هي مكانهم ومستقرهم الذي لا بد لهم منه وهي بمنزلة عرصة المسكن ومتقلبه ومفترشة[٥].

(فَلَا تَجعَلُوا لِلّه أندَادًا)، متعلق بلعل، على أن ينتصب (تجعلوا) انتصاب (فأطلع) في قوله: (لعلى أبلغ الأسباب، أسباب السموات فأطلع) في رواية حفص عن عاصم، أي: خلقكم لكي تتقوا و تخالفوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه، انتهى كلامه. فعلى هذا لا تكون لا ناهية بل نافية، وتجعلوا منصوب على جواب الترجي[٦].

إعرابه:

معناه وطاءً ولم يجعلها حزنة غليظة لا يمكن الاستقراء عليها وقوله: والسماء بناءً، أي: كل ما على الأرض فاسمه بناءً ومعناه إنه جعلها سقفًا كما قال الله عزوجل: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[٧]، ويجوز في قوله تعالي: جَعَلَ لكم الأرضَ، وجهان: الإدغام والإظهار تقول: جعلَ لكم وجعل لكم الأرض فمن أدغم فلاجتماع حرفين من جنس واحد مع كثرة الحركات ومن أظهر و هو الوجه وعليه أكثر القراء فلأنهما منفصلان من كلمتين.

---

[١] الصحاح في اللغة، مادة (ج ع ل)، ٤: ١٦٥٦.

[٢] سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٩٨٢م، الكتاب، تحقيق وشرح، عبدالسلام محمد هارون، ط١، بالقاهرة: مكتبة الخانجي ١: ٣٥.

[٣] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، ١٣١١ م، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١١: ١١١.

[٤] المرجع السابق نفسه، ١١: ١٣٢.

[٥] أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري، ١١٥٣م، تفسير الكشاف عن حقائق غواض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، ١: ٢٣٣.

[٦] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان،٢٠٠١م، تفسير البحر المحيط، ١: ٩٩.

[٧] سورة الأنبياء، الآية: ٣٢.

وقوله عزّوجلَّ: ﴿فَلَا تَجعَلُوا لِلّه أندَادًا وأنتُم تَعلمُون، هذا احتجاج عليهم لإقرارهم بأنه الله خالقُهم، فقيل لهم لا تجعلوا لله أمثالًا وأنتم تعلمون أنهم لا يخلُقون والله الخالق﴾ [١].

التعليق:

لـ (جَعَلَ) في اللغة أكثر من معنى مثل صير، وصنع، و ألقي، و عمل، وهيأ، وخلق، والمعنى الذي ينتاسب مع الآية من هذه المعاني هو خلق وصيرَ، وتجعلوا بمعنى تصنع.

قال الله عزوجل: ﴿**كَيْفَ تَكفُرُونَ بِاللَّهِ وَكنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكمْ ثُمَّ يُمِيتُكمْ ثُمَّ يُحْيِيكمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [٢] .

محل الاستشهاد: (فَأَحْيَاكمْ)(يُحْيِيكمْ) (الماضي مع المضارع).

الثنائية هي : (فَأَحْيَاكمْ) (يُحْيِيكمْ) وقعت بين الفعلين: الأول الماضي والثاني المضارع (فَأَحْيَاكمْ) (يُحْيِيكمْ).

الشرح: الَّذِي جَعَلَ لَكمُ الْأَرْضَ فِراشاً جَعَلَ من الأفعال العامة، يجيء على ثلاثة أوجه: يأتي بمعنى: أخذ، طفق، فيكون من أفعال الشّروع، فلا يتعدى، كقول الشاعر:

و قد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمهما ها يقرع العظم نابها[٣]

و أيضا قول رجل من بني بحتر بن عتود، و هو

و قد جعلت قلوص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب[٤]

و يأتي بمعنى: أوجد، و خلق، فيتعدّى لواحد، و منه قوله تعالى: (وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ) و يأتي بمعنى: صير، كما في الآية، فيتعدّى لمفعولين، و يأتي بمعنى: سمّى، فيتعدّى لمفعولين أيضا، كما في قوله تعالى: (وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً)، أي: سمّوهم إناثا، و قال القرطبي: و قد تأتي زائدة، كما في قول الآخر:

و قد جعلت أرى الاثنين أربعة و الواحد اثنين لما هدّني الكبر[٥].

و عند التأمّل يتبيّن لك: أنّ المعنى: «قد صرت أرى ... إلخ»[٦].

---

[١] زجاج أبي اسحاق ابراهيم بن السري، ١٩٨٨م، معاني القرآن و إعرابه، ط١، ١: ٩٩.

[٢] سورة البقرة، الآية: ٢٨.

[٣] البيت من البسيط، علي وزن، متفعلن، فعلن، مستفعلن، فعلن/ مستفعلن، فاعلن، مستفعلن، فعلن. شرح المفصل لابن يعيش، ٢: ٣٢٢.

[٤] الشاهد رقم ٤٢٥، من كتاب: «فتح القريب المجيب»: البيت من الوافر علي وزن، فعول، مفاعلين، فعول، مفاعلن، فعول، مفاعلين، فعولن، مفاعلن، نقلا عن شرح المفصل لابن يعيش، ٢: ٣٢٢.

[٥] البيت من البسيط، نقلا عن تفسير القرطبي، ١: ٢١٩.

[٦] محي‌الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ١: ٥٩.

أصل الكلمة واشتقاقها: (أَحْيَاكمْ) :

أحيا: ابن الأثير :أَحْيا، بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان ماء بالحجاز كانت به غَزْوة عُبيدة ابن الحرث بنِ عبد المطَّلب، ويأْت ذكره في حيا، لسان العرب : أحيا: أحيا يُحيِي ، أَحْيِ، إحْياءً ، فهو مُحيٍ ، والمفعول مُحيًا: أحياه اللهُ. ١– أبقاه، جعله حيًّا : لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ : أحيا الأملَ في نفوسهم: جدّده. ٢– أصلحه، هداه إلى الطَّريق الصَّواب : ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ . ٣ – أوجد فيه الحياة –: وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا. المزيد: أحيا اللهُ الأرضَ: أخصبها، أخرجَ منها النّبات: فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا. أحيا ذكراه: احتفل بها وأشاد بصاحبها :– أقيم احت... أحيا —إحياء ١– أحياه: جعله حيا. ٢ – أحيا النار : نفخ فيها حتى تحيا. ٣ –أحيا الليل : لم ينم فيه وصرفه ساهرا. ٤ –أحياه : تركه حيا، أبقاه أحيا الشعب ذكر أديبه». ٥ –أحيا الأرض : أخصبها. ٦ – أحيا الأرض: وجدها خصبة. أَحْيا القومُ: أخصبوا. و أَحْيا حسنت حالُ. مواشيهم.

معنى الثنائي:

يقول تعالى محتجا على وجوده وقدرته وأنه الخالق المتصرف في عباده (كَيْفَ تَكفُرُونَ بِاللَّهِ) أي كيف تجحدون وجوده أو تعبدون معه غيره (وَكنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكمْ) أي وقد كنتم عدما فأخرجكم إلى الوجود كما قال تعالى ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ– أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ– بَلْ لا يُوقِنُونَ﴾ [١] وقال تعالى: (هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكنْ شَيْئاً مَذْكوراً)[٢] والآيات في هذا كثيرة، وقال سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴿قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا﴾ [٣] قال هي التي في البقرة ﴿وَكنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكمْ ثُمَّ يُمِيتُكمْ ثُمَّ يُحْيِيكمْ﴾ وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس: (كنتم أمواتا فأحياكم): أمواتا في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئا حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق ثم يحييكم حين يبعثكم، قال: وهي مثل قوله تعالى: (أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنا اثْنَتَيْنِ) قال: كنتم ترابا قبل أن يخلقكم، فهذه ميتة، ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة أخرى، فهذه ميتتان و حياتان فهو كقوله ﴿كَيْفَ تَكفُرُونَ بِاللَّهِ وَكنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكمْ ثُمَّ يُمِيتُكمْ ثُمَّ يُحْيِيكمْ﴾ وهكذا روي عن السدي بسنده عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة وعن أبي العالية والحسن ومجاهد وقتادة وأبي صالح والضحاك وعطاء الخراساني نحو ذلك، وقال الثوري عن السدي عن أبي صالح ﴿كَيْفَ تَكفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكمْ ثُمَّ يُمِيتُكمْ ثُمَّ يُحْيِيكمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ قال: يحييكم في القبر ثم يميتكم. وقال ابن جرير عن يونس عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

---

[١] سورة الطور، الآية: ٣٥– ٣٦.

[٢] سورة الإنسان، الآية: ١.

[٣] سورة غافر، الآية: ١١.

قال:خلقهم في ظهر آدم ثم أخذ عليهم الميثاق[١] ثم أماتهم ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة، وذلك كقوله تعالى ﴿قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾. وهذا غريب والذي قبله. والصحيح ما تقدم عن ابن مسعود وابن عباس وأولئك الجماعة من التابعين وهو كقوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢]، كما قال تعالى في الأصنام ﴿أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ﴾ [٣] وقال: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْناها وَأَخْرَجْنا مِنْها حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [٤][٥].

إعرابه:

(كَيْفَ): اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحال ومعنى الاستفهام هنا: التوبيخ (تَكفُرُونَ): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل (بِاللَّهِ) الجار والمجرور متعلقان بتكفرون (وَ كُنْتُمْ): الواو. حالية وقد مقدرة بعدها على القاعدة المقررة وهي إن الفعل الماضي إذا وقع جملة حالية فلا بد من قد ظاهرة أومقدرة وكان واسمها (أَمْواتاً) خبر كان المنصوب والجملة الفعلية في محل نصب على الحال (فَأَحْياكُمْ) الفاء حرف عطف وأحيا فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف مفعول به (ثُمَّ) حرف عطف للترتيب مع التراخي (يُمِيتُكُمْ) فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله (ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) عطف أيضا وإنما عطف بثم للتراخي الممتدّ بين الحالين[٦] (ثُمَّ) حرف عطف أيضا (إِلَيْهِ) جار ومجرور متعلقان بترجعون (تُرْجَعُونَ) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة معطوفة (هُوَ) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ (الَّذِي) اسم موصول في محل رفع خبر (خَلَقَ) فعل ماض مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره هو (لَكُمْ) جار ومجرور متعلقان بخلق (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به (فِي الْأَرْضِ) جار ومجرور متعلقان بمحذوف لا محل له من الاعراب لأنه صلة الموصول (جَمِيعاً) حال من المفعول به الذي هو ما خلافا لمن أعربه من المفسرين توكيدا لما ولو كان ذلك لقيل جميعه (ثُمَّ) حرف عطف للترتيب مع التراخي (اسْتَوى) فعل ماض معطوف على خلق (إِلَى السَّماءِ) جار ومجرور متعلقان باستوى (فَسَوَّاهُنَّ) الفاء حرف عطف وسوى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به (سَبْعَ سَماواتٍ) حال إذا كانت سوّى بمعنى الخلق المجرد لأنه دل على العدد المجرد ومثله قوله تعالى: «فتمّ ميقات ربه أربعين ليلة» أوعلى

---

[١] ابن جرير الطبري، جامع البيان، ١: ٢٢٤.

[٢] سورة الجاثية، الآية: ٢٦.

[٣] سورة النحل، الآية: ٢١.

[٤] سورة يس، الآية: ٣٣.

[٥] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ١: ٩٦.

[٦] درويش، محي‌الدين، ١٤١٥ هـ، إعراب القرآن الكريم وبيانه، الارشاد، ط٤، سوريه، حمص: ١: ٧٥.

البدلية من الضمير في فسواهن، وإذا كانت سوّى بمعنى صيّر كانت مفعولا ثانيا وأنكر أبو حيان هذا الاعراب ولا مسوغ لانكاره (وَ هُوَ) الواو استئنافية وهو مبتدأ (بِكلِّ شَيْءٍ) الجار والمجرور متعلقان بعليم (عَلِيمٌ) خبر هو [١].

قوله تعالي: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٢] :

محل الاستشهاد: (ظَلَمُونَا) (يَظْلِمُونَ):

الثنائية هي: **(ظَلَمُونَا)** (**يَظْلِمُونَ)** من حيث اللفظ هما فعلان: ماضي ومضارع من ثلاثي مجرد على وزن (فعل، يفعل) بكسرالعين في المضارع.

أصل الكلمة واشتقاقها: (ظ ل م).

الظلمة عدم النور وجمعها ظلمات والظلم عند أهل اللغة وكثير من العلمآء هو وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة، قال بعض الحكمآء: الظلم ثلاثة أنواع منها، الأول: ظلم بين الإنسان وبين الله عزوجل وأعظمه الكفر والشرك والنفاق ولذلك قال الله سبحانه وتعالي: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [٣].

الثاني: الظلم بينه و بين الناس وإياه قصده الله سبحانه و تعالي بقوله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [٤].

الثالث: الظلم بينه وبين نفسه، وإياه قصده الله سبحانه وتعالي بقوله: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٥]، إنه يتناول الأنواع الثلاثة من الظلم، فما أحد كان منه ظلم ما في الدنيا إلا ولو حصل له ما في الأرض معه لكان يفتدي به[٦].

معنى الثنائي:

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، أي: وما بخسوا بحقنا، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون باستيجابهم عذابي، وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا ولا حساب في العقبي[٧].

---

[١] محي‌الدين درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ١: ٧٦.

[٢] سورة البقرة، الآية: ٥٧.

[٣] سورة لقمان، الآية: ١٣.

[٤] سورة الشوري، الآية: ٤٠.

[٥] سورة البقرة، الآية: ٥٧.

[٦] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص: ٣١٦.

[٧] محي الدين أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ١٩٩٧م، معالم التنزيل، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١: ٩٨.

«الْغَمامَ» ما غطى السماء من السحاب، غم الهلال: غطاه السحاب، و كل مغطى مغموم. و هذا الغمام هو السحاب، أو الذي أتت فيه الملائكة يوم بدر. «الْمَنَّ» ما سقط على الشجر فأكله الناس أو صمغة، أو شراب كانوا يشربونه ممزوجا بالماء أو عسل ينزل عليهم أو الخبز الرقاق، أو الزنجبيل أو الترنجبين. «وَ السَّلْوى» السماني أو طائر يشبهه. كانت تحشره عليهم ريح الجنوب. «طَيِّباتِ» اللذيذة، أو الحلال [١].

إعرابه :

(وَ ظَلَّلْنا) الواو عاطفة وظللنا فعل وفاعل (عَلَيْكُمُ) جار ومجرور متعلقان بظللنا (الْغَمامَ) مفعول به وهذه الجملة متصلة بما قبلها في سياق الذكرى منفصلة عنها في الوقوع فإن التظليل استمر إلى دخولهم أرض الميعاد ولو لا أن ساق الله إليهم الغمام يظلّلهم في التّيه لسفعتهم الشمس ولفحت وجوههم و لا معنى لوصف الغمام بالرقيق كما قال كثير من المفسرين بل السياق يقتضي كثافته إذ لا يحصل الظل الظليل الذي يفيده حرف التظليل إلا بحساب كثيف يمنع حر الشمس و وهجها (وَ أَنْزَلْنا) عطف على وظلّلنا (عَلَيْكُمُ) جار ومجرور متعلقان بأنزلنا (الْمَنَّ) مفعول به (وَ السَّلْوى) عطف على المن (كُلُوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل و جملة كلوا في محل نصب مقول القول أي وقلنا: كلوا (مِنْ طَيِّباتِ) جار ومجرور متعلقان بكلوا (ما) اسم موصول في محل جر بالاضافة (رَزَقْناكُمْ) فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول (وَ ما) الواو حرف عطف وما نافية (ظَلَمُونا) فعل وفاعل ومفعول والجملة معطوفة على محذوف يقتضيه سياق الكلام و التقدير فظلموا أنفسهم بكفران تلك النعمة السابغة (وَ لكِنْ) الواو حالية ولكن حرف استدراك أهمل لتخفيف نونه (كانُوا) كان واسمها (أَنْفُسَهُمْ) مفعول به مقدّم ليظلمون (يَظْلِمُونَ) فعل مضارع و الواو فاعل والجملة الفعلية خبر كانوا وجملة لكن وما في حيزها في محل نصب على الحال[٢].

الآية	محل شاهد	الثنائية	اصل الكلمة	
﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	تَابُواْ و(أَتُوبُ)	وقعت الثنائية الصرفية بين الفعلين: الأول ماض والثاني مضارع (تَابُواْ) و(أَتُوبُ) من ثلاثي مجرد (فعل يفعل) ناقص أجوف أصله "توب".	ت و ب	
قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن	قَالُواْ، و يَقُولُ	الثنائية وقعت بين الفعلين	(ق ا ل)	

[١] عبد السلام عبد العزيز بن عبدالعز ، ١٤٢٩هـ، تفسير العز بن عبد السلام، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، لبنان، بيروت: ١: ٤٣٢.

[٢] إعراب القرآن الكريم و بيانه، درويش، ١: ٣٢١.

لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِك فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ﴾		الأول ماض والثاني مضارع قَالُواْ، و يَقُولُ ، من ثلاثي مجرد معتل العين.	أصله (ق و ل).	
فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	بَدَّلَهُ، و يُبَدِّلُونَهُ	الثنائية هي (بَدَّلَهُ)، و(يُبَدِّلُونَهُ) وقعت بين الفعلين : الأول ماضي والثاني مضارع (بَدَّلَهُ)، و(يُبَدِّلُونَهُ). بدّل من ثلاثي مذيد فيه بحرف واحد تضعيف العين على وزن فعّل أصله بدل ثلاثي مجرد.	ب د ل	
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ... إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾	كفَرَ وتَكفُرْ.	الثنائية هي: (كَفَرَ) و(تَكفُرْ) هما فعلان ماضي ومضارع من ثلاثي مجرد على وزن (فعل يفعل) بضم العين من باب (نصر ينصر).	ك ف ر	
﴿الطَّلاَقُ ... يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ﴾	يَخَافَا و خِفْتُمْ	وقعت الثنائية الصرفية بين الفعلين الأول مضارع، والثاني ماضي	خ و ف	
﴿عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ... وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	عَلَّمَهُ و وَيُعَلِّمُكُمُ	وقعت بين الفعلين: الأول ماضٍ والثاني مضارع	ع ل م	
﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا ... وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾	تَحْمِلْ وحَمَلْتَهُ	وقعت الثنائية الصرفية بين الفعلين الأول مضارع، والثاني ماضي من ثلاثي مجرد ناقص أجوف (فعل، يفعل) أصله خوف.	ح م ل	

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ ... كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾	يَكْتُبُونَ و كَتَبَتْ	وقعت بين الفعلين: الأول ماضي والثاني مضارع (كَتَبَ، يكْتُبُ) على وزن (فعل يفعل) من باب نصر ينصُرُ.	ك ت ب	
﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾	أَنزَلَ و يُنَزِّلُ	وقعت بين الفعلين: الأول ماضي والثاني مضارع أَنزَلَ و يُنَزِّلُ، من ثلاثي مزيد فيه بحرف واحد على وزن (أفعل يفعل والهمزة التعدية، و يُنَزِّلُ، على وزن فعل بتضعيف العين والمضارع منه يُنَزِّلُ.	ن ز ل	
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾	يُنفِقُونَ و أَنفَقْتُم	وقعت الثنائية الصرفية بين الفعلين الأول مضارع والثاني ماض	ن ف ق	

نتيجة البحث:

فقد كان بحثنا بعنوان "الثنائيات الفعلية بين الأفعال الماضية والمضارعة في سورة البقرة (دراسة صرفية نحوية دلالية تطبيقية) وبعد جهدنا المتواصل الذي استغرق فترة طويلة، وبذلنا ما كان في استطاعتنا من جهد في سبيل إكمال مقالتنا، نريد أن نثبت أهم النتائج التي توصل إليها البحث فهي كالآتي:

١. تعريف الثنائيات: في علم اللغة تحديدًا في موضوع أصل الكلمات، نظرية تعترض أن جذور الألفاظ، سواء كانت أسماءً أم أفعالًا حرفان اثنان، هم في الأساس ركن كل اشتقاق لاحق ونواة كل الإضافات المزيدة.

٢. ومصطلح الثنائيات الصغرى: هو تدريب من التدريبات الواردة في الكلمات الثنائية في تعليم اللغات الأجنبية و هو تدريب مفيد ساعد المتكلم على إدراك الفروق في داخل الكلمة، نحو: جَعَلَ، يجعَلُ.

٣. الثنائيات من حيث اللغة تستعمل على حرفين اثنين، ولكن مصطلح الثنائيات التي تكلم حولها سوسير لم يصرح بتعريف معين حولها، لإجل هذا اتسع مجال بحث مصطلح الثنائيات وذلك أن مفهوم الثنائيات يوحي بإمكانية

استقلال كل عُنصر على حِدة، بحيث (تقتضي كل ثُنائية مَبدئيا تقسيم مُعطي مُكوَّن مُسبقًا إلى جُزأين، وهي تفترش بالضرورة شيئًا مُتجانسًا مُكوَّنًا قَبليا نستطيع انطلاقًا منه أن نُميز بين مُكوِّنين مُستقلين). واستعملوا الثنائيات في مجالات مختلفة منها: الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر، والثنائية الضدية..

٤. الثنائيات الفعلية بين الفعل الماضي والمضارع، قال الله سبحانه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [١]، وقعت الثنائية بين الفعلين الماضي والمضارع. (أَأَنذَرْتَهُمْ) و (تُنذِرْهُمْ).

٥. قام البحث بدراسة الكلمات التي وقعت فيها الثنائيات الصرفية الصغرى دراسة صرفية و دلالية، مثل: كلمة خاف: أصله خوف من حيث الدلالة معنى خاف: فزغ.

٦. كما اعتمد البحث في شرح الثنائيات الصرفية على المعاجم اللغوية، ثم قام بإبراز المعنى الذي تفيده الثنائية في الآية الكريمة وذلك من خلال آراء المفسرين من خلال التفاسير نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [٢].

وركز البحث في دراسة الثنائية على القراءة المشهورة لها، نحو: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كنتُمْ تَكتُمُونَ﴾ [٣].

الاقتراحات:

وفي الأخير نقترح للدارسين والباحثين بعدنا، أن يتعمقوا في دراسة هذا المجال، لأنه جديد من حيث الدراسة وذلك لخدمة القرآن الكريم عبر هذه الثنائيات وأسأل الله عزوجل أن يجعل علمنا هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن يجعله لنا ذخرًا وثوابًا في الآخرة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، بيروت، لبنان: دارالكتب العلمية، ١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ.

ابن فارس أبوالحسين أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر العربية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

ابن منظورمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، لسان العرب، ط١، بيروت، لبنان: دار صادر، (د.ت).

ابن هشام جمال الدين عبدالله، المفصل في علم اللغة العربية، بيروت: دارالفكر، ٢٠٠٥.

[١] سورة البقرة، الآية: ٦.

[٢] سورة البقرة، الآية: ١٥٩.

[٣] سورة البقرة، الآية: ٣٣.

ابن هشام جمال الدين عبدالله، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: بركات يوسف هبود، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

ابن‌عرفه محمد بن محمد، تفسير ابن عرفة، ٤جلد، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ٢٠٠٨ م.

ابن‌كثير اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم(ابن كثير)، حقق: شمس‌الدين، محمد حسين، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩ هـ. ق.

أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء العكبري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

أبو الحسن القشيري، صحيح مسلم، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، ط٢، الرياض: دار السلام، ٢٠٠٠م.

أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، بيروت: دارالكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ط٢، بيروت: دارالفكر العربية، ٢٠٠٢م.

أبو الفتح عثمان بن جني، المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان لكتاب التصريف، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩١٤هـ/١٩٩٩م.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق غواض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة: دارالكتب العلمية، دار السعادة، ١١٥٣م.

أبو **بشر** عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح، عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

أبو جعفر احمد بن علي بن احمد بن خلف الأنصاري، كتاب الإقناع في القراءات السبع، بيروت: دارالكتب العلمية، (د.ت).

أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، ط١، لبنان– بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٠م.

أبو جعفر محمد جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، لبنان: دار المعرفة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

أبو حاتم احمد بن حمدان الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة: السعادة، ١٩٦٢م.

أبو حاتم احمد بن حمدان الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية، ط١، د.ط.(د.ت).

الذبياني النابغة، ديوان النابغة، جمع وتحقيق وشرح: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ط١، تونس: دار السلام للطباعة و**النشر** والتوزيع والترجمة، دار مسنون **للنشر** والتوزيع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

أبو عبدالله القرطبي، تفسير القرطبي ، القاهرة: دار الشعيب، (د. ت).

أبو عبدالله جمال الدين بن مالك، شرح الشافية في علم النحو، بيروت: دارالكتب العلمية. ١٩٩٨م.

أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، بيروت، الطبعة الأولى، بيروت: دار النشر، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: الدكتور عبدالجليل عبده الشلبي، بيروت: عالم الكتب، (د.ت).

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، بيروت، لبنان: دارالجيل، ١٩٧٣م.

أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، و علي محمد مفوض، الطبعة الأولي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

احمد عبيد دعاس، اعراب القرآن الكريم(دعاس)، كتابة: حميدان، احمد محمد و قاسم، اسماعيل محمود، سوريه، دمشق: دار الفارابي للمعارف، ١٤٢٥ هـ. ق.

اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

بهجت عبد الواحد الشيخيلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا وتفسيرا بإيجاز، ط١، المملكة الأردنية: مكتبة دنديس، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية معانية، بيروت: انتشارا مدين، ١٣١٢هـ.

جار الله القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق: عادل احمد عبدالموجود، وعلي محمد مفوض، ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

جوناثان كلر، فرديناند دي سوسير، أصول اللسانيات الحديث وعلم العلامات، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠م.

خليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، إيران: مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩هـ.

الراغب الأصفهاني، المفردات الفاظ القرآن في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: كتاب فروشي مرتضوي، (د.ت).

رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.

السيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: علي هلالي، بيروت: دارالفكرالعربية، (د.ت).

شهاب الدين احمد بن محمد بن عبدالله الغني الدمياني الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ط٢، بيروت، لبنان: دارالكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٢م.

صلاح الدين صلاح حسين الدكتور، في لسانيات العربية، المكتبة اللسانية(الكتاب الأول)، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

عبدالسلام عبدالعزيز ابن عبدالعز، تفسير العز بن عبد السلام، ٢جلد، – لبنان — بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤٢٩ هـ.ق.

فردناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمه: يوسف غازي و مجيد نصر، افريقا: افريقيا الشرق، ١٩٨٧م.

فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة الدكتور يوئيل يوسف عزيز، مراجعة الدكتور مالك يوسف المطلبي، بغداد: آفاق عربية، ١٩٨٥م.

مبارك حنون، مدخل للسانيات سوسير، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال، (د.ت).

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، القاهرة: مؤسسة الحلبي، (د.ت).

محمد على طه دره، تفسير القرآن الكريم و اعرابه وبيانه، لبنان، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٣٠ هـ. ق.

محمد جعفر كرباسى، اعراب القرآن كرباسى، لبنان– بيروت: دار و مكتبة الهلال، ١٤٢٢ هـ. ق.

محمد حسن عثمان الدكتور، إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، ط١، القاهرة: دار الرسالة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م.

محى‌الدين درويش، اعراب القرآن الكريم و بيانه، سوريه، حمص: الارشاد، ١٤١٥ هـ. ق.

محي الدين السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ط٤، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

مسلم بن الحجاج بن مسلم القسيري النيسابوري، صحيح مسلم، من باب فضائل القرآن، رقم الحديث: ١٨٦٣، ط١، الرياض: دار السلام، المملكة السعودية، ١٤٢٠هـ/ ابريل ١٩٩٩م.

مشتاق عباس، المعجم المفصل في فقة اللغة، ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.